# أبو إسحاق الزَّجَّاج (ت ٣١١هـ) في مصنّفات جامع العلوم الباقوليّ (ت ٥٤٢هـ)

**الباحثة فاطمة محمَّد عيد غليون**

**الأستاذ الدكتور محمَّد عطا موعد**

**كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيّة/جامعة دمشق/سوريا**

**الملخص:-**

تسعى هذه الدِّراسة إلى طَرْق باب المصادر عند الباقوليّ؛ فالعلم –كما قال أسلافنا- رَحِمٌ بين أهله. وهو منهجٌ علميّ راسخ، تُشيّد به القواعد الشّامخة للمعرفة والعلوم. وقد عوّل الباقولي في تصانيفه على كبار العلماء؛ وهو باب فسيح رحيب لمن أراد أنْ يدخله؛ لذا اقتصرت على جانبٍ واحدٍ؛ وهو بيان الأثر الّذي خلّفه الزّجّاج في أبرز مصنّفات الباقوليّ؛ إذ يظهر للمتأمّل حضور الزّجّاج الغنيّ فيها، ولا عجب؛ فالزّجّاج له أثر كبير في الكتب الّتي صُنِّفت بعده، وهو عالم جليل عتيق، قريب العهد من سيبويه.

وتكمن أهميّة هذه الدِّراسة في أنّها تجمع بين عالِمين جليلين من أبرز النَّحويّين، لهما جهود أسهمت في الحركة العلميّة اللُّغويّة.

**الكلمات المفتاحيّة:** الزّجّاج،الباقوليّ،مصنّفات.

**تاريخ الاستلام:** ٢٠٢١/٠١/١١ **تاريخ القبول:**٢٠٢١/٠٢/٢٣

# Abu Ishaq Al-Zajjaj (d. 311AH) in the Collections of the Works of Jamaa Al-Uolom Al-Baquoly (d. 542AH)

**Res. Fatema Mohamad Eid Ghalyoun**
**Assist. Prof. Dr. Mohamad Atta Mowid**

**Faculty of Arts and Humanitarian Sciences/ Damascus University/ Syria**

## Abstract:

This study seeks to enter the door of sources according to Al-Baquoly. Science, as our ancestors said, is a uterus among its people. It is a well-established scientific method, praised by the lofty rules of knowledge and science. Al-Baquoly relied in his classifications on the greatest scholars. It is a spacious and spacious door for whoever wants to enter it. So, I limited it to one side; it is an indication of the effect that the Al-Zjjaj had on the most prominent of Al-Baquoly's works. It appears to the meditator the presence of rich glass in it. No wonder, Al-Zjjaj has a great impact on the books that were classified after him, and he is a great ancient scholar, close to Sibawayh. The importance of this study lies in the fact that it brings together two great scholars, among the most prominent grammarians who have efforts that have contributed to the scientific-linguistic movement.

**Key words:** Al-Baquoly, AL-Zjjaj, Classifiers.

**Received:11\01\2021** **Accepted:23\02\2021**

## المقدّمة:-

لا تخفى مكانة أبي إسحاق الزّجّاج (ت ٣١١هـ) بين علماء العربيَّة قديمِهم وحديثِهم، فهو شخصيَّة سامقة باسقة في مصنَّفات من بعده، ولا عجب؛ فهو إمام من أئمّة العربيّة وجهبذٌ من جهابذتها، وكتابه "معاني القرآن وإعرابه" من أجلّ مصنّفاته، ومن أجلّ ما وُضِع في بابه؛ غنيٌّ بالنّحو والصّرف والقراءات والتّفسير واللُّغة وشواهد الشّعر، فضلًا عن شواهد الحديث؛ وهذا ما يجعله من أُمّات كتب العربيّة، جامعًا الفنون كلَّها، ومن ثَمَّ كان العمود المتين الّذي ارتكزت عليه الكتب المصنّفة بعده، ولا سيّما الكتب الّتي عُنيت بتفسير القرآن الكريم، فليس يخلو كتاب منها من النّقل عن هذا الكتاب الأصيل. وهو من مصادر الباقوليّ (ت ٥٤٢) العُمَد، فتراه مُجِلًّا له مُكثرًا النّقل عنه.

وجامع العلوم أبو الحسن الأصبهانيّ الباقوليّ (ت ٥٤٢هـ) إمامٌ جليل من كبار علماء الأمّة العربيّة في المئة السّادسة للهجرة، كان من أوعية العلم في عصره، بصيرًا بالنُّحاة الأوائل، عالمًا بمذاهبهم، مولعًا بأصولهم الجِياد الّتي أسهمت في ثِقافه وادِّراعه بألوان من المعارف جَمّة[١].

والرّجال يُعدُّون بآثارهم، وقد نهض الباقوليّ بقسطٍ وافر في خدمة العربيّة؛ إذ ترك للمكتبة العربيّة تراثًا جمًّا ينمُّ على علمٍ غزير وماءٍ نَمير، وبَصَرٍ بفنون العربيّة غفير؛ انتهى إلينا بعضه، وعَدَتِ العوادي على أكثره، فطوته فيما طوت من ذخائر[٢].

ومن أبرز ما انتهى إلينا من آثاره كتابه "كشف المشكلات وإيضاح المعضلات" المؤلّف في نُكَت المعاني والإعراب، وعلل القراءات المرويّة عن الأئمّة السّبعة[٣]. وكتابه "جواهر القرآن ونتائج الصّنعة"؛ وهو كتاب فريد في بابه، جمع فيه الباقوليّ تسعين ظاهرة نحويّة، ثمّ فرّغ ما جاء من القرآن على هذه القاعدة أو الظّاهرة، فكأنّ القرآن على لوحٍ من نور يتهدّى أمام قلبه. وهذا الكتاب هو أوّل أثر من آثار الباقوليّ نُشر في عصرنا سنة ١٩٦٣م، لكنَّه نُشِرَ باسم غير اسم كتابه وبنسبته إلى غيره أيضًا؛ إذ أخرجه الأستاذ إبراهيم الإبياري: باسم "إعراب القرآن المنسوب إلى الزَّجَّاج". وقد دفع الأستاذ الإبياري نسبة الكتاب إلى الزَّجَّاج في آخر المطبوع[٤]، ثمَّ رجَّح أنْ يكون مؤلّفه مكيّ بن أبي طالب القيسيّ؛ وهو قول مدفوع لا يثبُت على النَّظر، وقد دفعه الدُّكتور أحمد راتب النَّفَّاخ بما لا مزيد عليه، وصحَّح نسبة الكتاب إلى صاحبه جامع العلوم، ورجَّح أنْ يكون اسمه الجواهر[٥].

وقد فصَّل الدُّكتور محمّد الدَّالي في دراسته لكتاب الباقوليّ "كشف المشكلات وإيضاح المعضلات" = القولَ في الجواهر، وذكر الأدلَّة الَّتي ذكرها الدُّكتور راتب النَّفَّاخ رحمه الله في تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى الباقوليّ، وزاد ما اجتمع لديه في ذلك، وقطع بأنَّ اسم الكتاب الجواهر، ثمَّ كتب مقالتين في إتمام تحقيق نسبة الكتاب واسمه؛ الأولى بعنوان: "كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزَّجَّاج هو كتاب الجواهر لجامع

العلوم الأصبهانيّ"[٦]، والثّانية بعنوان: "صلة الكلام في كتاب الجواهر للباقوليّ"[٧] ذكر فيها أنّه مطمئن إلى أنّ اسم الكتاب الكامل "جواهر القرآن ونتائج الصّنعة".

وأشرق هذا الكتاب الفريد بوجه صبيح وبحلّة قشيبة، وطُبِع باسم "جواهر القرآن ونتائج الصّنعة"، منسوبًا إلى صاحبه جامع العلوم الباقولي، وصدر حديثًا عن دار القلم بدمشق، عام ٢٠١٩م.

والكتاب الثّالث هو "شرح اللُّمع": إنّ كتاب "اللُّمَع في العربيّة" من تراث هذه الأمّة، مصنّفه ابن جنّي؛ إمامٌ في اللُّغة والنّحو في زمانه وفي زماننا، وهو كتابٌ لطيف الحِرْم، جَعَله في ستّة وستّين بابًا؛ منها واحدٌ وستون بابًا في النّحو، وخمسة أبواب في التّصريف. وعُقدت حول هذا الكتاب شروحٌ كثيرة، من أجلّها شرح جامع العلوم الباقوليّ، وقد غصّ هذا الشّرح بنقولٍ غفيرة، مستقاة من كتبٍ جليلة، وأودع فيه الباقوليّ خلاصة ما تحصّل عنده من آراء ووجوه، وحشد فيه جملة صالحة من مسائل العربيّة.

ووقع الاختيار على هذه الكتب الثّلاثة من بين سائر كتب الرّجل؛ لأنّها بمنزلة موسوعات في علوم اللُّغة، جمعت آراء العلماء وأقوالهم، ولا سيّما في معاني القرآن، وإعرابه، والاحتجاج لقراءاته وذِكْر عللها؛ وعليه فهي متجاذبة شديدة الاتّصال مع الكتب المؤلّفة في معاني القرآن، ناهيك عن أنّها مصدرٌ ثرٌّ لتتبُّع آراء النّحويين الّذين سبقوا الباقوليّ.

ويستمدّ هذا البحث أهمّيته من كونه يدور في فلك عالِمين عظيمين، لهما قدمٌ راسخة في علل هذا الفنّ ومقاييسه -أعني النّحو والصّرف- ومعالجته، واستشفاف ما لَطُفَ منه من خلال إدامة النّظر والمقارنة وتتبُّع النّظائر.

وكُسِر البحث على محورين؛ هما: طريقة الباقوليّ في النّقل عن الزّجّاج، وموقف الباقوليّ من الزّجّاج.

هذا ما تضمَّنه البحث، كما ضمَّ نتائج لخَّصت أبرز ما تمخَّض عنه البحث، وتلاها ثَبَت المصادر والمراجع الّتي كانت عماده وقوامه.

واتّخذ البحثُ المنهجَ الوصفيَّ المشفُوع بالتّحليلِ أداةً لَهُ للعرض والمُعالجةِ؛ إذ عمدنا إلى إدراج مثال أو مثالين على كلّ ظاهرة توصّل إليها البحث، ثمّ عَرْض ومعالجة ذلك بما أدّى إليه الاجتهاد، ولم يفتنا أن نحيل القارئ إلى مواضع أخرى من كتب الباقوليّ، تؤيّد ما ذهبنا إليه، لكنّ المقام يضيق عن ذكرها؛ وذلك زيادةً في التّثبّت والتأكيد لما انتهى إليه البحث.

**البحث**

إنّ المتتبّع لآثار الباقوليّ تحدّثه بأنّ لأبي إسحاق الزّجّاج حضورًا بارزًا فيها؛ ويعدّ كتاب الزّجّاج "معاني القرآن وإعرابه" في طليعة المصادر الّتي رَوَت كتب الباقوليّ؛ إذ نراه في كتابه "كشف المشكلات وإيضاح المعضلات" ينقل أقولاً للزّجّاج في خمسةٍ وعشرين موضعًا، ونقل من كلامه مغفلًا التّصريح به في

مواضع[٨]، وفي كتابه "جواهر القرآن ونتائج الصّنعة" نقل عنه في أربعين موضعًا، مغفلاً التّصريح به في موضعين[٩]، أمّا في كتابه "شرح اللُّمَع" فقد نقل عنه في خمسين موضعًا، مغفلًا التّصريح به في مواضع[١٠].

وتجدر الإشارة إلى أنّ الباقوليّ في نقوله عن الزّجّاج لم يسمِّ الكتاب الّذي نقل عنه؛ ربّما لأنّ مظنّة هذه النّقول معلومة بيّنة؛ وهي كتاب الزّجّاج الجهير "معاني القرآن وإعرابه"؛ إذ هو آخر مصنّفات الرّجل وأشهرها، استغرق فيه نحو ستّة عشر عامًا، وصنّفه بعد استواء فكره، واستقرار آرائه، وأودعه ثمرة فكره.

ويسلِّط البحث الضّوء على طريقة الباقوليّ في النّقل عن الزّجّاج، وعلى موقف الباقوليّ من الزّجّاج.

**أوّلًا: طريقة النّقل:**

- كثيراً ما ينقل الباقولي عن الزّجّاج مصرِّحًا بكنيته "أبي إسحاق"[١١]، وأقلّ منها أنْ يذكر لقبه "الزّجّاج"[١٢]، أو أنّه ينعته بـ "الشّيخ"[١٣]، وهو الأقلّ من القليل، أو أنّه يكني عنه بأنْ يقول: "وقوله"[١٤]، و"قال"[١٥]، و"قول من قال"[١٦]، و"قال قوم"[١٧]، و"عند قوم"[١٨].
- غلب على نقول الباقوليّ عن الزّجّاج طابع النّقل بالمعنى، فهو يتصرّف في النّصوص المنقولة، مع حرصه على الحفاظ على جوهر المادّة المنقولة في الغالب؛ ولعلّ ذلك يعود إلى كون الباقوليّ بصيرًا، وقد يظهر لك ذلك مع أدنى تأمُّل.
- قد يسوق الباقوليّ كلام الزّجّاج دون أن يعلّق عليه بشيء؛ تقويةً أو دفعًا؛ من ذلك على سبيل المثال: قال الباقوليّ: "قوله عزّ وعلا: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ [المطفّفين:٢٧-٢٨] تمييز أو حال. **وجوّز أبو إسحاق أنْ يكون من باب قوله**: ﴿أَوۡ إِطۡعَٰمٞ ... يَتِيمٗا﴾[البلد:١٤-١٥] فينصبها بـ ﴿تَسۡنِيمٍ﴾؛ أي مزاجه من ماءٍ يتسنّم عينًا؛ أي مزاج المختوم ماء ينزل عليه من أعلاه"[١٩] اهـ وما أجازه الزّجّاج ظاهر التّكلّف، وقد تقدّمه إليه الفرّاء[٢٠]، وأجازه النّحّاس ومن وافقه[٢١].

وهناك أمثلة أخرى في ذلك منبثّة على امتداد كتابه "كشف المشكلات وإيضاح المعضلات"[٢٢].

- وأحيانًا يأوّل الباقوليّ كلام الزّجّاج على غير وجهه؛ وإليك طرفًا من ذلك لنتبيّن؛ قال الباقوليّ: "قوله تعالى: ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾[البلد:١١] **قال أبو إسحاق: (لا) ههنا بمعنى (لم)، قال: ولهذا لم يكرّر كما كُرّر في قوله ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾**[القيامة:٣١] **؛ لأنّ (لا) -فيما زعم- يُكّرر مع الماضي؛ قال: لا يجوز: لا جئتني، حتى تقول: ولا كلّمتني**"[٢٣] اهـ

وما ذكره الباقوليّ عن الزّجّاج كلام مضطرب مخالف لنصّ الزّجّاج كما في معانيه؛ وهو: "وقوله المعنى: فلم يقتحم العقبة، كما قال ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾[القيامة:٣٢]. ولم تُذْكَر (لا) ههنا إلّا مرّة واحدة، وقلّما تتكلّم العرب في مثل هذا المكان إلّا بـ (لا) مرّتين أو أكثر، لا تكاد تقول: لا حيّيتني، تريد ما حيّيتني، فإن قلت: لا حيّيتني ولا زرتني، صَلَح. والمعنى في ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾ موجود أنّ (لا) ثانية كأنّها في الكلام؛ لأنّ

قوله: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[البلد:١٧] يدلّ على معنى: فلا اقتحم العقبةَ ولا آمن"[٢٤] اهـ وحكى ذلك عنه القرطبي[٢٥] وأبو حيّان[٢٦]. وهو قول الفرّاء[٢٧] من قبلُ. فما حكاه الباقوليّ عن الزّجّاج لا يكاد يستقيم إلّا على أنْ يكون الزّجّاج أجاز أنْ تكون (لا) دعائيّة، لا بمعنى (لم)؛ وهذا مخالف لما نقلناه عنه كما ترى. إلّا أنّ أبا عليّ قال: "وإذا كانت (لا) بمعنى (لم) لم يلزم تكريرها، كما لم يلزم التّكرير مع (لم)، فإنْ تكرّرت في موضع ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾؛ نحو فهو كتكرار ﴿لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾[الفرقان:٦٧]"[٢٨] اهـ وقال النّحّاس: "وإنّ سيبويه قد أجاز إفرادها، وأنشد:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فأَنَا اِبْنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ[٢٩]

خالفه محمّد بن يزيد[٣٠]، وجعل هذا اضطرارًا، فأمّا الآية ففيها معنى التّكرير"[٣١]اهـ

والأكثر أنْ تُكرّر (لا)، وهو مذهب الأكثرين.

ولعلّ ذلك الاضطراب يعود إلى كون الباقوليّ بصيرًا؛ إذ كان يُقرأ عليه الكتاب، ومن هنا نجده يضطرب أحيانًا في بعض النّقول، ولكنّه -في الأعمّ الأغلب- يحافظ على جوهر المادّة المنقولة، كما أسلفنا.

وثمّة أمثلة أخرى من ذلك[٣٢].

- وقد يسهو الباقولي فيعزو قولًا للزّجّاج ليس له؛ من أمثلة ذلك: قال الباقوليّ: "وقال ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ﴾[الحِجر:٢] وكلامهم: ربّما ودَّ، كما قال[٣٣]:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالَاتُ

**فحمله أبو إسحاق على إضمار (كان)**، على تقدير: ربّما كان يودّ الّذين كفروا. وقد قال[٣٤]: لا يجوز: عبدَ الله القائم، على إضمار (كن). ولكن الوجه أنْ يكون ﴿يَوَدُّ﴾ حكاية الحال"[٣٥] اهـ

وهذا وَهْم من الباقوليّ؛ فالّذي حمله على إضمار (كان) هو أبو بكر بن السّرّاج[٣٦]. وقد أخذ الباقوليّ كلامه من "الحجّة" لأبي عليّ[٣٧]، ولم يصرّح أبو عليّ ثمّة بصاحب هذا القول، وردّه بما ردّه الباقولي. وفي هذا إشارة إلى أنّ الباقوليّ قد لا يرجع إلى المصدر الأوّل للنّصوص.

والفرّاء أيضًا لا يجيز إضمار (كان) في نحو هذا الموضع؛ قال: "ولا يجوز أنْ تقول: اتّق الله محسنًا، وأنت تريد (تكن)..."[٣٨] اهـ وقال ابن هشام: "وليس حذف (كان) بدون (إن) و(لو) الشّرطيتين سهلًا"[٣٩] اهـ وفي "الارتشاف": "قال الكسائيّ: العرب لا تكاد توقع (ربّ) على أمرٍ مستقبل، وهذا قليل في كلامهم، وإنّما يوقعونها عن الماضي، ثمّ استعذب عن قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ﴾ ، ثمّ قال: ومع هذا يحسن أنْ يقال في الكلام إذا رأيت الرّجل يفعل ما يخاف عليه منه، ربّما يندم، وربّما يتمنّى ألّا يكون فعل. وهذا كلامٌ عربيّ حسن" [٤٠]اهـ.

**ثانيًا: موقف الباقولي من الزّجّاج:**

يمكن للنّاظر في نقول الباقوليّ عن الزّجّاج أنْ يَلحظ أمورًا، من أهمّها:

- للزّجّاج مكانة عظيمة عند الباقولي؛ فنراه في مواضع لا بأس بها يقدّم قول الزّجّاج على غيره؛ من ذلك -على سبيل من المثال- أنّه قال: "قوله عزّ وعلا: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾[محمد:٢١] صفة لـ ﴿سُورَةٌ﴾[٤١][٢٠] ؛ تقديره: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾[٢٠] ﴿طَاعَةٌ﴾؛ أي ذات طاعة، فحذف المضاف، **عن أبي إسحاق**. فيحمله على ابتداء مضمر؛ على تقدير: أمرُنا طاعة. وقالوا مرّةً أخرى: طاعةٌ وقولٌ معروف أمثلُ من غيرهما[٤٢]" اهـ وردّ أبو حيّان قول الزّجّاج؛ قال: "هذا القول ليس بشيء؛ لحيلولة الفصل الكثير بين الصّفة والموصوف"[٤٣] اهـ وهو كما قال. أمّا القولان الآخران اللّذان ذكرهما الباقولي من غير نسبة لأحد بعينه؛ فهما للخليل وسيبويه والمبرّد وأبي علي والنّاس من بعدهم[٤٤].

وتقابلك في كتب الباقوليّ نصوص أخرى تعزّز ما ذهبنا إليه[٤٥].

- كما أنّنا نرى الباقوليّ يقف مؤيّدًا للزّجّاج فيما يقول ويحكم، في مواضع غير قليلة؛ منها أنّه قال: "قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾[الأنعام:١٢] ؛ قال الأخفش[٤٦]: ﴿خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ في محلّ النّصب؛ لأنّه بدل من الكاف والميم في قوله ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾؛ فعلى هذا لا يجوز الوقف على قوله ﴿لَا رَيْبَ فِيهِۚ﴾، ويكون هذا من باب بدل الاشتمال[٤٧]. وهو ضعيف؛ لأنّ سيبويه قال[٤٨]: لا يجوز: مررت بي المسكينِ، ولا مررتُ بك المسكين؛ فتجعل المسكين بدلًا من الياء والكاف؛ لأنّ الياء والكاف في غاية الوضوح والبيان، فلا يحتاج إلى البدل والتّفسير.

**والصّواب في الآية قول أبي إسحاق**؛ من أن الكلام تمّ عند قوله ﴿لَا رَيْبَ فِيهِۚ﴾، ثمّ ابتدأ وقال ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾. فمحلّ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ رفع بالابتداء، وتمامه ﴿خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾؛ إذ هو في الصّلة، وخبر المبتدأ قوله ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٤٩]، ودخلت الفاء في خبر ﴿ٱلَّذِينَ﴾؛ لأنّ كلّ اسم موصول، وكلّ اسم نكرة موصوفة؛ يجوز دخول الفاء في خبرهما؛ كقولك: الّذي يأتيني فله درهم، و: وكلّ رجل يأتيني فله درهم"[٥٠].

وقول الزَّجّاج أجود الأقوال، نصّ على ذلك النّحّاس وغيره[٥١].

- وأحيانًا لا يصرّح الباقوليّ بموافقته لرأي الزّجّاج، ولكنّه يسوق حديثه سوقًا يوحي بأنّه يميل إلى رأي الزّجّاج؛ قال: "قوله عزّ وجلّ: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾[الممتحنة:١] **الّذي ذهب إليه أبو إسحاق أنّ التّقدير**: ﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِي سَبِيلِي﴾[٥٢] فلا تتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء. ويكون قوله ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ في موضع الحال[٥٣] من الضّمير في ﴿لَا تَتَّخِذُواْ﴾، على تقدير: لا تتّخذوهم أولياء مُلْقين إليهم بالمودّة.

وقال قوم: بل الكلام تمّ عند قوله ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ ثمّ قال ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم﴾، على تقدير: أتلقون إليهم؛ فحذف الهمزة، كما تقدّم في قوله ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ﴾[الشعراء:٢٢] من أنّ التّقدير: أوتلك نعمة"[٥٤] اهـ فبتقديمه لقول الزّجّاج، وتعيين نسبته إليه، وإغفال نسبة القول الآخر؛ لَمَحْنا ذلك. وما قاله الزّجّاج هو قول الفرّاء[٥٥] وابن الأنباريّ[٥٦]. يريدون أنّ جواب الشّرط محذوف لتقدّم معناه؛ فلا يتمّ الوقف على ما قبله.

أمّا القول الآخر الّذي لم يعيّن نسبته، واكتفى بقول: قال قوم؛ فقد أجازه محمّد بن عيسى الأصبهانيّ، ونصير صاحب الكسائي[٥٧].

وتقابلك في كتب الباقوليّ أمثلة أخرى من ذلك[٥٨].

- ويقوّي الوجه عند الباقولي اختيار الزّجّاج له؛ ولنجلي الأمر نأخذ المثال الآتي: قال الباقوليّ: "قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٤ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾[يس:٣-٥] ... ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يجوز أنْ يكون خبرًا ثانيًا[٥٩]، **وهو اختيار الزّجّاج**، والثّاني أنْ يكون من صلة ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾؛ أي من الّذين أُرسلوا على صراطٍ مستقيم"[٦٠] اهـ فكأنّه يجعل اختيارات الزّجّاج وآراءه في مصافّ ما يؤخذ به. وثمّة أمثلة أخرى في ذلك[٦١].
- وقد يرجّح الباقوليّ أحد قولَي الزّجّاج على الآخر؛ قال: "قوله تعالى: ﴿دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا﴾[يونس:١٢] قوله ﴿لِجَنۢبِهِۦٓ﴾ في موضع الحال؛ أي دعانا مضطجعًا. ولهذا المعنى عطف عليه ﴿أَوْ قَاعِدًا﴾ فيكون العامل في الحال ﴿دَعَانَا﴾، وحمله أبو إسحاق مرّةً على ﴿مَسَّ﴾[٦٢]؛ أي: مسّ الإنسان مضطجعًا أو قاعدًا أو قائمًا الضّرّ دعانا. وحَمْلُه على الدّعاء أولى؛ لكثرة الآي في ذلك؛ من ذلك: قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾[آل عمران:١٩١]"[٦٣]. ولا أولوية، وحَمْله على المسّ غلط؛ فإنّه وإن جاز في الصّناعة، فإنّ المعنى يأباه. وقد ضعّفه العكبري[٦٤].

- على أنّ إجلال الباقولي للزّجّاج لم يمنعه من تعقّبه والاعتراض عليه؛ إذ إنّ مذهب الزّجّاج وأقواله ومنهجه في التّفكير في دَرْسِ العربيّة كانت في بعض جوانبها مكان تعقُّب وردٍّ وانتقاد؛ لذا جاءت بعض أقواله مَحَطَّ اعتراض واستدراك. ولكنّه يردّ قوله ردًّا جميلًا؛ إذ يخلو ردّه من الألفاظ اللّاذعة، بخلاف أسلوبه عند ردّه على غيره من العلماء، ففي طباع الباقوليّ شيء من حِدّة، فتراه يقسو أحيانًا في ردوده على بعض العلماء، ولا سيّما الّذين اصطلح في التّعبير عنهم بألفاظ يبدو أنّ المعنيّ بها كان واضحًا في ذهنه وفي أذهان من يُملي عليهم كتبه آنذاك؛ مثل الرّازي[٦٥]، والشّارح أو شارحكم[٦٦]، ولكنّه متأدّب في ردوده على أبي إسحاق غير متحامل عليه؛ من ذلك أنّه قال: "ثمّ قال عزّ من قائل: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[المؤمنون:٣٦]، و(هيهات) اسم لـ (بَعُدَ)، و(بَعُدَ) فعل ماض يحتاج إلى الفاعل. وفاعله إذن مضمر، والتّقدير: هيهات إخراجكم هيهات إخراجكم لوَعْدِكم.

**ولا يجوز أن يكون على التّقدير الّذي قدّره أبو إسحاق**؛ ألا تراه قال: (البعدُ لما (هيهات) بمعنى (البُعد) لم يجب بناؤه؛ لأنّ (البعد) معرب. وإنّما بُني (هيهات) لأنّه بمعنى (بَعُد)؛ مثل (شَتَّانَ) و(وَشْكان)..."[٦٧]اهـ وما حكاه الباقولي أخذه من كتاب الإغفال[٦٨] لأبي عليّ. وقال أبو حيّان: "وينبغي أنْ يجعل كلامه [أي كلام الزّجّاج] تفسير معنى لا تفسير إعراب"[٦٩] اهـ .

* ومن ذلك أيضًا: القول في تأويل قوله تعالى: ﴿۞مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ﴾[الرعد:٣٥]

قال الباقوليّ: «فأمّا قوله: ﴿۞مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ﴾[الرعد:٣٥ - محمد:١٥] = فهو على القياس المتقدّم؛ أي: فيما يُتلى عليكم.

**قال أبو إسحاق: التّقدير: صفّة الجنّة الّتي وُعِدَ المتّقون. وليس بصحيح؛** لأنّ اللُّغة لا تساعد عليه، ولأنّ موضوعَه التّشابُه، ولا معنى للوصفيّة في شيءٍ من تصاريفه، فكيف يصحُّ؟

ومن جهة المعنى أيضًا أنّه لو قال قائل: صفةُ الجنّة فيها أنهار = لكان كلامًا غيرَ مستقيمٍ؛ لأنّ الأنهار في الجنّة نفسِها لا في صِفَتِها.

وأيضًا فقد أُنّث ضميرُ (المثلِ) حملًا على (الصّفةِ)، وهذا أيضًا بعيد»[٧٠] اهـ

ولنناقش المسألة نعود إلى معاني الزّجّاج لنراه يقول ثمّة: "وقوله عزّ وجلّ: ﴿۞مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ﴾[الرعد:٣٥] _قال سيبويه: المعنى فيما يقصّ عليكم مثل الجنّة، أو مثل الجنّة فيما يقصّ عليكم؛ فرفعه عنده على الابتداء. وقال غيره: مثل الجنّة الّتي وعد المتّقون مرفوع على الابتداء، وخبره ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ﴾ كما تقول: صفةُ فلانٍ أسمر؛ كقولك: فلان أسمر. وقالوا: معناها صفة الجنّة الّتي وعد المتّقون، وكلا القولين حسن جميل"[٧١] اهـ

ونقول: المَثَل: الشّبه والمشابه والنّظير؛ يُقال: مِثْل ومَثَل كما يقال شِبْه وشَبَه، ثمّ اختصّ **المَثَل** (بفتح الميم والثّاء) بأنّه فيما قال الرّاغب الأصفهانيّ: "عبارة عن قول في شيءٍ يشبه قولًا آخر في شيء آخر بينهما مشابهةً **ليبيّن** أحدهما الآخر و**يصوّره**... وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الأمثال"[٧٢] اهـ

وعليه، ليس معنى (مَثَل الجنّة) صفة الجنّة على ما استحسنه الزّجّاج وذهب إليه جماعة؛ منهم: يونس والفرّاء وابن قتيبة وأبو القاسم بن حبيب ومن وافقهم[٧٣]. وقد ردّ الباقولي أنْ يكون المثل بمعنى الصّفة بأبلغ ردّ كما ترى، وهو معنى قول أبي عليّ في "الإغفال"[٧٤] ، وتقدّمه إلى إنكاره المبرّد؛ قال: "لأنّ (مَثَل) لا يوضع موضع صفة. إنّما يُقال: صفة زيد أنّه ظريف وأنّه عاقل، ويُقال: مَثَل زيد مَثَل فلان؛ وإنّما المثل مأخوذ من المثال والحذو، والصّفة تحلية ونعت"[٧٥] اهـ

وليس معنى (ضربَ مثلًا) بيّن مثلًا ووصف مثلًا، على ما ذهب إليه ابن قتيبة وأبو القاسم بن حبيب والطّبري وغيرهم. وإنّما التّبيين لازم عن ضرب المثل وعلّة له، كما قال الرّاغب.

وقد شغلت هذه الاعتراضات مساحة غير ضيّقة في كتب الباقوليّ، ولا سيّما كتابه الجواهر[٧٦]. والمطّلع على هذه الاعتراضات والتّعقُّبات يظهر له أنّه مسبوق إليها من قِبَل أبي عليّ الفارسيّ، وكان لها صدىً في مصنّفاته؛ وإجلال الباقوليّ لتراث أبي علي الفارسيّ مستفيض مشهور؛ إذ لا يكاد الباقوليّ يدير وجهه عنه. وقد اتّكأ الباقوليّ في استدلاله واحتجاجه على كلام أبي عليّ مغفلًا التّصريح به في الغالب، كما يظهر أيضًا للمطّلع أنّ الصّواب –غالبًا- في هذه الاعتراضات والتّعقّبات كان في حيّز الباقوليّ (أو بالأحرى الفارسيّ). وثمّة اعتراضات كانت محلّ نظر.

- والنّاظر في مصنّفات الباقوليّ يلاحظ عناية الرّجل بمتابعة تعقُّبات واعتراضات أبي عليّ لشيخه أبي إسحاق، واهتمامه بإيراد التّعليلات وتطبيق المفصل في مثل هذه المسائل، وقد اعتدل في تعليلاته وآرائه تارةً وتحدّر أخرى.

وكان قد ذكر أبو حيّان أنّ أبا عليّ الفارسيّ مولعٌ بالرّدّ على أبي إسحاق، وقال: "وللشّنآن الجاري بينهما سببٌ ذكره النّاس"[٧٧]، ولم يوضّح هذا السّبب. وإذا نظرنا إلى ذلك من ناحية أخرى نرى أنّها ظاهرة حسنة؛ فالتّعقُّب ضربٌ من النّقد البنّاء، وله دور في تشذيب اللُّغة وتنقيحها وجعلها أكثر تماسكًا؛ من خلال تتبُّع آراء العلماء، وإصلاح ما يقع فيها من الهَنات، وإبداء مقترح جديد بدليل نقليّ أو عقليّ. ومعلوم أنّ النّقد البنّاء لأيّ عمل فكريّ علميّ ينمّيه، ويأخذ بسبيله إلى التّكامل والتّطوّر.

وقد أودع الباقوليّ في كتبه جملة صالحة من تعقّبات أبي عليّ واعتراضاته على الزّجّاج، ونجده غير منحازٍ لأحد العالمين دون الآخر، فمتى ما اتّضح له وجود خلل في رأي ما، وصحّ عنده ما يخالف ذلك الرّأي = فإنّه يردّه، ويأخذ بما يراه صوابًا من منظوره؛ فيكاد يكون موقفه في ذلك موقفًا معتدلًا؛ وإليك طرفًا من ذلك: قال الباقوليّ: "قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾[يونس:٥٠] في (ماذا) الوجهان المتقدّم ذكرهما: أحدهما: أنْ يكونا كالشّيء الواحد منصوبًا بـ ﴿يَسْتَعْجِلُ﴾، والآخر: أنْ يكون (ما) مبتدأ، و(ذا) بمعنى الّذي في موضع خبره؛ أي ما الّذي يستعجله.

وجوّز أبو إسحاق فيه وجهًا ثالثًا؛ على أنْ يكون مبتدأ، و﴿يَسْتَعْجِلُ﴾ خبره؛ أعني (ماذا)؛ على قولهم: زيدٌ ضربتُ؛ ألا ترى أنّ التّقدير: زيد ضربتُه. وأنكر عليه أبو عليّ أشدّ الإنكار، وقال: كلُّه لم أصنع. إنّما جاء في الشّعر.

**ولأبي إسحاق أنْ يقول:** قد جاء عن ابن عامر في سورة الحديد: ﴿وَكُلٌّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[٧٨]؛ على تقدير: وكلٌّ وعده الله الحسنى، فحذف الهاء، ولم يسلّط (وعد) على (كلّ) كما سُلّط عليه في سورة النّساء: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ﴾[النساء:٩٥].

**ولأبي عليّ أنْ يقول:** انضمّ إلى إضمار الهاء ضمّة الكاف من (كلّ)؛ فأتبع الضّمّ الضّمّ، والشّيء يقوى بسببين ولا يقوى بسبب واحد"[٧٩] اهـ

وإليك تفصيل المسألة: قال أبو إسحاق: "وقوله: {مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُون}[يونس:٥٠]: (ما) في موضع رفع من جهتين: إحداهما أن يكون (ذَا) بمعنى "ما الَّذِي" يستعجِلُ منه المُجرِمُونَ، ويجوز أن يكون " مَاذَا " اسماً وَاحِداً، ويكون المعنى: أي شيء يستعجل منه المجْرِمُون والهاء في منه يعود على العذاب[٨٠] نصب، فيكون المعنى: أي شيء يستعجل المجرمون من اللَّه - جلَّ وعزَّ - والأجْوَدُ أن تكون الهاء تعود على العذاب، لقوله: {أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُم بِهِ}[يونس:٥١]"[٨١].

وأنكر عليه أبو عليّ أشدّ الإنكار؛ قال: "اعلم أنّ موضع السَّهو في هذه المسألة ما أثبتناه من أنّ (ما) في موضع رفع من جهتين، وليس لها موضع رفع إلّا من جهة واحدة؛ هي أنّ (ذا) بمعني الّذي... فإنْ جُعل (ماذا) اسمًا واحدًا لكان في موضع نصب... وقد ذكر أبو إسحاق هذين الوجهين؛ فأمّا الوجه الثّاني وهو قوله: ويجوز أنْ يكون (ماذا) اسمًا واحدًا، ويكون المعنى: أيَّ شيءٍ يستعجل منه المجرمون. فالهاء في منه تعود على العذاب... فإنّما لا يجوز أنْ يكون في موضع رفع على هذا؛ ألا ترى أن قوله يستعجل مسلّط على (ماذا)، فإذا كان مسلّطًا عليه عمل فيه، وعمل فيه النّصب دون الرفع لأنّه مفعول... فإن قال قائل: لعلّه أراد أن تكون الجهة الأخرى من جهتَي الرفع أنْ يقدّر مقدِّر الهاء في الفعل وحَذَفها؛ كأنّ قال: أيَّ شيء يستعجله من العذاب. فحذف الضمير وهو يريده. قيل: لم يقل هذا، مع أنّ هذا إنّما يجوز على (زيدٌ ضربتُ)، وعلى:

..... كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ [٨٢]

فإذا كان كذلك لم يسغ تأويله في أحوال السَّعة، إنّما هو الاضطرار لإقامة الوزن، فهذا موضع السّهو في المسألة»[٨٣].

وممّا سبق نرى أنَّ أبا عليّ ضعّف وجه الرّفع الثاني الذي أقره أبو إسحاق؛ وهو أنْ يَكُونَ (مَاذَا) كُلُّهُ مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرُهُ الْجُمْلَةُ بَعْدَهُ. وحجّته في ذلك خُلُوِّ الجُمْلَةِ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْتَدَأ. ومذهب سيبويه ومن وافقه من البصريين[٨٤] في حذف الضّمير المنصوب العائد إلى المبتدأ من جملة الخبر أنّه ضعيف في الكلام، جائز في الشّعر، وذهب هشام صاحب الكسائي من الكوفيين إلى جواز ذلك في سعة الكلام[٨٥]، والظّاهر أنّ الزّجاج[٨٦] يأخذ بهذا المذهب. أمّا الفراء[٨٧] فقد أجازه في سعة الكلام إذا كان المبتدأ اسم استفهام أو لفظ (كلّ).

وفي الآية السابقة: {مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُون} استفهام معناه التهويل والتعظيم؛ أي: ما أعظم ما يستعجلون به، كما يقال لمن يطلب أمرًا يستوخم عاقبته: ماذا تجني على نفسك. والضمير في (منه) قيل يعود على (العذاب)، وقيل يعود على الله سبحانه وتعالى؛ قال النّحّاس: "إنْ جعلت الهاء في (منه) تعود على (العذاب) كان لك في (ماذا) تقديران: أحدهما أنْ يكون (ما) في موضع رفع بالابتداء، و(ذا) بمعنى الذي، وهو خبر (ما) والعائد محذوف، والآخر: أن يكون (ماذا) اسمًا واحدًا في موضع الابتداء، والخبر في الجملة،

قاله الزّجّاج. وإنْ جعلت الهاء في (منه) تعود على اسم الله تعالى جعلت (ما) و(ذا) شيئًا واحدًا، وكانت في موضع نصب بـ (يستعجل)؛ والمعنى: أي شيء يستعجل به المجرمون من الله عزّ وجل" اهـ

وفي عَوْدُ الضَّمِيرِ فِي (مِنْه) عَلَى (العَذَابِ)، يَحْصُلُ الرَّبْطُ لِجُمْلَةِ الِاسْتِفْهَامِ بِمَفْعُولِ أَرَأَيْتُمُ الْمَحْذُوفِ الَّذِي هُوَ مُبْتَدَأٌ فِي الأَصْلِ.

وصفوة القول: إنّ أبا عليّ ضعّف وجه الرفع الّذي أقرّه الزّجّاج؛ وهو أن يكون (ماذا) كلّه مبتدأ، وخبره الجملة التي بعده؛ وحجّته في ذلك أنّ حذف الضمير المنصوب العائد إلى المبتدأ من جملة الخبر ضعيف في الكلام جائز في الشعر، وإذا نظرنا إلى كلام الباقولي في المسألة لنتبيّن رأيه؛ نجده قد اكتفى بإيراد شاهد قرآني يعضد به كلام الزّجّاج، وردَّ رأي أبي علي، دون أنْ يرسل عبارات صريحة تشي بموافقته الزَّجَّاج ومخالفته أبي علي في هذه المسألة؛ إذ قال: "وقد جاء مثل ما قال أبو إسحاق عن ابن عامر في قوله تعالى: {وَكُلٌّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى}[٨٨] على تقدير: وكلّ وعده الله الحسنى. فرفع (كلًّا) بالابتداء، وأضمر الهاء؛ وليس في هذا اضطرار وإقامة وزن، وإنّما هو كلام الله تعالى، فلا يختار فيه إلّا الأفصح، وتخطئة ابن عامر لا تجوز"[٨٩] اهـ

فاعتراض أبي عليّ محجوجٌ بالسّماع.

* ومن ذلك أيضًا: القول في توجيه قراءة ابن عامر: ﴿أَوَ لَمْ تَكُن لَّهُمْ ءَايَةٌ أَن يَعْلَمَهُ﴾:ـقال الباقوليّ: "وقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَوَ لَمْ تَكُن لَّهُمْ ءَايَةٌ [أَن يَعْلَمَهُ]﴾[٩٠]، فيمَنْ قَرَأَ بالتَّاءِ؛ تَقْدِيرُهُ: أَوَلَمْ تَكُنِ القِصَّةُ. فاسْمُ "كَانَ" مُضْمَرٌ، و﴿أَن يَعْلَمَهُ﴾، مُبْتَدَأٌ، و﴿ءَايَةٌ﴾ خَبَرُه، والجُمْلَةُ خَبَرُ "كَانَ"؛ وهِيَ تَفْسِيرُ القِصَّةِ.

**و أَنْكَرَ أَبو عَلِيٍّ أَنْ تَكُونَ ﴿ءَايَةٌ﴾ اِسْمَ ﴿تَكُن﴾، و﴿أَن يَعْلَمَهُ﴾ خَبَرُهُ؛ لأَنَّ ذلِكَ يَكُونُ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ... وكَلامُ اللهِ لا يُحْمَلُ على الضَّرُورَةِ.**

**والكَلامُ فِي هذَا طَوِيلٌ ـأَعْنِي فِي هذِهِ الآيَةِـ وهُوَ أَيْضًا مِنْ جُمْلَةِ الأَشْيَاءِ المَأْخُوذَةِ على أَبِي إِسْحَاقَ؛ ولا يَتَّجِهُ أَخْذُهُ عَلَيْهِ**؛ لأَنَّ ﴿ءَايَةٌ﴾ وإِنْ كَانَ نَكِرَةً؛ فقَدْ تَخَصَّصَ بقَوْلِهِ ﴿لَّهُمْ﴾؛ إِذْ كَانَ ﴿لَّهُمْ﴾ صِفَةً لِـ ﴿ءَايَة﴾؛ والنَّكِرَةُ المَوْصُوفَةُ بمَنْزِلَةِ المَعرِفَةِ"[٩١] اهـ

وفي مناقشة هذه المسألة نقول: قرأ ابن عامر وحده بالتّاء من ﴿تَكُن﴾ ورفع ﴿ءَايَةٌ﴾، وقرأ الباقون بالياء و﴿ءَايَةً﴾ بالنّصب[٩٢]. وقال الزّجّاج: "ومن قرأ ﴿أَوَ لَمْ تَكُن لَّهُمْ ءَايَةٌ﴾ جعَل ﴿ءَايَةٌ﴾ هي الاسم، و﴿أَن يَعْلَمَهُ﴾ خبر ﴿تَكُن﴾[٩٣]" اهـ وقد تَبِع في ذلك الفرّاء[٩٤]، وأجازه الأخفش، وقال: "وهو ضعيف"[٩٥]، واستبعده النّحّاس[٩٦].

وأنكر أبو عليّ هذا التّوجيه[٩٧]، ووَجْهُ إنكاره أنّه لا يكون اسم (كان) نكرة والخبر معرفة إلّا في ضرورة الشّعر؛ وهو مذهب الجمهور[٩٨]. وحمله على إضمار القصّة، و﴿أَن يَعْلَمَهُ﴾ مبتدأ، و﴿ءَايَةٌ﴾ خبره، والجملة خبر ﴿تَكُن﴾. وهو قول ظاهر التّكلّف، وإنّما ذهب إلى ذلك ليتخلّص من جَعْل النّكرة اسم (تكن)

والمعرفة خبرها[٩٩]. وارتضى الباقوليّ توجيه أبي عليّ، ولكنّه أنكر عليه إنكارَه لتوجيه شيخه أبي إسحاق؛ قال: "ولا يَتَّجِهُ أَخْذُهُ [يعني أبا عليّ] عَلَيْهِ؛ لأَنَّ ﴿ءَايَةٌ﴾ وإِنْ كَانَ نَكِرَةً؛ فقَدْ تَخَصَّصَ بقَوْلِهِ ﴿لَّهُمْ﴾؛ إِذْ كَانَ ﴿لَّهُمْ﴾ صِفَةً لِلا ﴿ءَايَة﴾؛ والنَّكِرَةُ المَوْصُوفَةُ بمَنْزِلَةِ المَعرِفَةِ". وقال أيضًا في كشف المشكلات: "ووقع لفارسهم[١٠٠] أيضًا سوء التّأمّل في التِّلاوة على عادته، فزعم..."[١٠١] فحكى ما قاله في الحجّة، وقال في الاستدراك: "وهو سهوٌ؛ لأنَّ ﴿ءَايَةٌ﴾ وُصِفت بقوله ﴿لَّهُمْ﴾ واختصّت به، فلمّا تقدّم ﴿لَّهُمْ﴾ على ﴿ءَايَةٌ﴾ انتصبَ على الحال"[١٠٢].

وقال السّمين الحلبيّ في هذا القول: "هو اعتذار باطل" [١٠٣]؛ فهو مبنيٌّ على جَعْل ﴿ءَايَة﴾ نكرة مختصّة بالحال الّتي كانت صفة لها فصارت حالًا لتقدُّمها عليها، وهو قول باطل؛ فالنّكرة المختصّة بالصّفة إذا تقدّمت صفتها عليها عادت نكرةً غير مختصّة، لا يجوز الابتداء بها.

وعليه، فحَمْلُ قراءة ابن عامر على أنْ تكون ﴿ءَايَةٌ﴾ اسم ﴿تَكُن﴾ -وهو ما ذهب إليه الزّجّاج- أوجه وأبين من تمحّل إضمار ضمير القصّة في قول أبي عليّ. وهو قول من كان مذهبه إجازة الإخبار بالمعرفة عن نكرة في هذا الباب، وهم ابن مالك ومن وافقه، ومنهم الرّضيّ[١٠٤].

على أنَّ ظاهر قراءة ابن عامر أنّ ﴿ءَايَةٌ﴾ اسم ﴿تَكُن﴾ و﴿لَّهُمْ﴾ خبره مقدَّمًا عليه، وقوله ﴿أَن يَعْلَمَهُۥ﴾ بدل من ﴿ءَايَةٌ﴾، وأُجيز أنْ يكون خبر مبتدأ مضمر[١٠٥].

وممّا سبق نجد أنّ الباقوليّ اعترض على أبي عليّ في إنكاره لرأي شيخه، وعلّل رأي أبي إسحاق، وإنْ كان في تعليله إغفال؛ وقال: "وهُوَ أَيْضًا مِنْ جُمْلَةِ الأَشْيَاءِ المَأْخُوذَةِ على أَبِي إِسْحَاقَ؛ ولا يَتَّجِهُ أَخْذُهُ عَلَيْهِ".

وإلى غير ذلك ممّا هو منتشر في كتبه[١٠٦].

هذا أبرز ما لاحظناه في حضور الزّجّاج في مصنّفات الباقوليّ، وفي ضوئه نخلص إلى بعض النّتائج.

**نتائج البحث**

وفي نهاية هذا التّطواف مع الباقوليّ والزّجّاج يُمكن أنْ نسجّل أبرز النّتائج الّتي تمخّض عنها البحث:

- تُعدّ كتب الباقوليّ موسوعة نحويّة، جمعت آراء العلماء وأقوالهم، وتميّزت بغزارة المادّة العلميّة، وحُسن العرض. والباقوليّ عالمٌ موسوعيّ؛ إذ كانت العلوم الّتي أتقنها وراء تلقيبه بجامع العلوم، ومنها: النَّحو والتَّصريف واللُّغة والقراءات والتَّفسير والفقه وغيرها. وهو ذو أَلمعيَّة نظريَّة، وأسلوبٍ فاحص، وفِكْرٍ حُرٍّ.
- تبيّن من خلال البحث أنّ كتاب "معاني القرآن وإعرابه" للزّجّاج في طليعة المصادر الّتي روت كتب الباقوليّ.
- غلب على نقول الباقوليّ عن الزّجّاج طابع النّقل بالمعنى، فهو يتصرّف في النّصوص المنقولة، مع حرصه على الحفاظ على جوهر المادّة المنقولة في الغالب، ولعلّ ذلك يعود إلى كون الباقوليّ بصيرًا.

- لم يكن الباقوليّ مجرّد ناقل لآراء الزّجّاج وغيره، بل كان يخضع آراء النّحاة لمنطقه النّحويّ؛ فتارةً يرجّح وتارة يضعّف، وربّما سكت عن ذلك كلّه، كأنّه ارتضى الرّأي وقبله.
- قد يسهو الباقوليّ أحيانًا؛ فينسب قولًا للزّجّاج ليس له، أو يأوّل كلامه على غير الوجه الصّحيح له؛ وجلّ من لا يسهو، فالإنسان بعيدٌ عن الكمال بعد الفيل عن رَحِم الأتان، وهي مواضع هيّنة لا تذكر أمام ما طبّق فيه المفصل وأصاب فيه المحزّ، ناهيك عن أنّ الباقولي رجلٌ بصيرٌ أعمى، وهذا أدعى للوقوع في الخطأ والسّهو.
- تبيّن من خلال البحث أنّ للزّجّاج مكانة عظيمة عند الباقوليّ، وهو يؤيّده في أغلب آرائه، ويقوّي الوجه عنده اختيار الزّجّاج له، وقد يخالفه أحيانًا، ويردّ عليه، ولكنّ ردّه محفوف بالاحترام، وفي ذلك أمارة على إجلال الباقولي للزّجّاج.
- أظهر البحث أنّ اعتراضات أبي علي الفارسيّ على الزّجّاج كان لها صدىً في مصنّفات الباقوليّ؛ إذ إنّ أغلب اعتراضات الباقولي على الزّجاج سبقه إليها الفارسيّ، وقد اتّكأ الباقوليّ في استدلاله واحتجاجه على كلام أبي عليّ من غير تصريح.
- ظهر من خلال البحث عناية الباقوليّ بمتابعة تعقُّبات واعتراضات أبي عليّ لشيخه أبي إسحاق، واهتمامه بإيراد التعليلات وتطبيق المفصل في مثل هذه المسائل، وقد اعتدل في تعليلاته وآرائه تارةً وتحدّر أخرى.

على أنّه لم يكن الباقوليّ منحازًا لأحد العالمين –أعني الزّجّاج والفارسيّ- دون الآخر؛ فمتى ما اتّضح له وجود خلل في رأي ما، وصحّ عنده ما يخالف ذلك الرأي، فإنّه يردّه، وليس هذا بغريب من مثله؛ فقد عُرِف بورعه وتقواه.

- إنّ جولات الباقوليّ مع النُّحاة في كتبه حقل محكم رصين لدراسة المباحثات النّحويّة.

**الهوامش**

(١) انظر ترجمة الباقولي وأخباره في: معجم الأدباء ١٧٣٦/٤-١٧٣٧، وإنباه الرُّواة ٢٤٧/٢-٢٤٩، وبغية الوعاة ١٦٠/٢.

(٢) كان ممّا اصطنعه الدُّكتور محمّد أحمد الدّالي إثر اشتغاله بكتب الباقوليّ = إحصاؤه لآثاره؛ إذ لم يقتصر على ما وجده في مظانّ ترجمته، بل رصدها أيضًا في كتب الرّجل، وبلغت عدّة آثار الباقوليّ الّتي ذكرها د. الدّاليّ في مقدّمة تحقيق كشف المشكلات، سنة ١٩٨٧م = خمسة عشر كتابًا، وذكر ثمّة أنّه لم ينته إلينا منها إلّا ثلاثة كتب. ثمّ بعد ذلك وقف على غيرها من كتبه ورسائله، انظر مقدّمات تحقيقه لكتب الباقوليّ: الاستدراك، والإبانة، والجواهر.

(٣) من مقدّمة المصنّف لكتابه "كشف المشكلات وإيضاح المعضلات"، ص٣.

(٤) انظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزّجّاج ١٠٩٦/٣-١٠٩٨.

(٥) انظر المقالتين اللّتين عقدهما الدكتور أحمد راتب النّفّاخ لـ إعراب القرآن المنسوب إلى الزَّجّاج، وتحقيق نسبته واسمه، ونشرهما في مجلّة مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق؛ الأولى بعنوان: إعراب القرآن المنسوب للزّجّاج: تحقيق نسبته، مج٤٨ ج٤، عام ١٩٧٣- والثّانية بعنوان: إعراب القرآن المنسوب للزّجّاج: تحقيق اسمه، ومج٤٩ ج١، عام١٩٧٤م.

(٦) نُشرَت في مجلّة مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق مج٦٦ ج١، ١٩٩٠م.

(٧) نُشِرَت في مجلّة معهد المخطوطات العربيَّة بالقاهرة مج٤٣ ج٢، ١٩٩٩م. ويُنظَر أيضًا مقالة د. عبد المجيد الطَّويل جامع العلوم الباقوليّ: نظرة في تراثه، وتحقيق لبعض القضايا في مجلّة معهد المخطوطات العربيَّة، م٤٢، ج١، عام ١٩٩٨، ومقدّمة تحقيق كشف المشكلات ٤١.

(٨) انظر مثلًا كشف المشكلات ٦٨٩/٢، ٧٢٤، ٧٥٢، ٨٢٢، ٨٣٨، ١٠٨٢.

(٩) انظر جواهر القرآن ٥٦٠/٢ و١٢٣١/٣.

(١٠) انظر مثلًا شرح اللُّمع ٢٥١/١، ٢٥٣، ٤٤٦.

(١١) انظر مثلًا جواهر القرآن ١٠٤/١، ١٩٤، ٢٠٥.

(١٢) المصدر نفسه ٢٢٢/١، ٣٣٠ و١٢٧٤/٣، ١٥٧٥.

(١٣) انظر مثلًا شرح اللُّمع ٣٢٥/١.

(١٤) انظر مثلًا جواهر القرآن ٥٦٠/٢.

(١٥) المصدر نفسه ١٢٣١/٣.

(١٦) انظر مثلًا شرح اللُّمَع ٢٥١/١.

(١٧) المصدر نفسه ٢٥٣/١.

(١٨) المصدر نفسه ٤٤٦/١.

(١٩) كشف المشكلات ١٤٤١/٢، وانظر معاني الزّجاج ٣٠١/٥. وهو قول الفرّاء من قبلُ في معاني القرآن له ٢٤٩/٣.

(٢٠) انظر معاني القرآن للفراء ٢٤٩/٣.

(٢١) انظر إعراب القرآن للنّحّاس١٨٢/٥، والبحر المحيط ٤٣٠/١٠.

(٢٢) انظر كشف المشكلات١٦٣/١، ٤٧١، و٧٩٦/٢، ١٢٥٠، ١٣٩٩ من الكشف، وما يقابلها من معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج ٣٠٠/١، و٣٧١/٢، و٣٦٣/٣، و١٩/٥، ٢٤٦.

(٢٣) كشف المشكلات ١٤٥٤/٢.

(٢٤) معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج ٣٢٩/٥.

(٢٥) انظر تفسير القرطبي ٢٩٧/٢٢.

(٢٦) انظر البحر المحيط ٤٨٢/١٠.

(٢٧) انظر معاني القرآن للفراء ٢٦٤/٣.

(٢٨) الحجّة للقرّاء السبعة ٤١٤/٦-٤١٥.

(٢٩) البيت لسعدُ بنُ ضُبَيْعَة بنِ قيس بنِ ثَعْلَبَة؛ من سادات بكر بن وائل في الجاهليَّة. والبيت من كلمة له في ديوان الحماسة بشرح المرزوقيّ ٥٠٦/٢-٥٠٧، والتَّبريزيّ ٢٩/٢-٣٣.

نِيرانها: نيران الحرب. ابنُ قَيْس: أضاف نفسه إلى جدِّه الأعلى قيس بن ثعلبة لشهرته به؛ أي أنا المشهور في النَّجدة.

لا براح: مِن بَرِح مكانه بَراحًا: زال عنه وفارقه. عن شرح أبيات المغني، واللِّسان [ ب ر ح].

ويُروى: "فرَّ" مكان "صَدَّ".

([٣٠]) المبرّد (ت ٢٨٦هـ).

([٣١]) إعراب القرآن للنّحّاس ٢٣٠/٥-٢٣١.

([٣٢]) انظر مثلًا ٥٤٢/١ من كشف المشكلات، وما يقابلها من معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج ٢٤/٣.

([٣٣]) هو جَذيمة الأبرش، والبيت في شعره (الشُّعراء الجاهليُّون الأوائل ١٥٠).

أوفيت: أوفيت على الشَّيء: أشرفتُ. العلم: الجبل المرتفع، وفي علم: على علم، أو تكون "في" على بابها؛ على تقدير: على مكانٍ عالٍ في علم. شمالات، جمع شَمال: ريح باردة تهبّ بشدَّة في أكثر أحواله. عن الخزانة ٤٠٤/١١. ويُقال: شِمالات، بكسر الشِّين.

([٣٤]) يعني سيبويه، انظر الكتاب ٢٦٤/١.

([٣٥]) كشف المشكلات ٦٥٥/٢-٦٥٧. وهو قول أبي عليّ في الحجّة للقرّاء السبعة ٣٧/٥-٣٨، وأجازه الزّجّاج في معاني القرآن وإعرابه ١٧١/٣-١٧٢.

([٣٦]) انظر الأصول في النّحو ٤١٩/١.

([٣٧]) انظر الحجّة للقرّاء السبعة ٣٨/٥.

([٣٨]) معاني القرآن للفرّاء ٢٩٦/١.

([٣٩]) مغني اللبيب ٤٠٨.

([٤٠]) ارتشاف الضّرَب ١٧٤٣/٤.

([٤١]) سياق التّلاوة: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ٢٠ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ﴾ [محمد:٢٠-٢١].

([٤٢]) كشف المشكلات ١٢٤٦/٢-١٢٤٧، وانظر معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج ١١/٥.

([٤٣]) البحر المحيط ٤٧١/٩.

([٤٤]) انظر الكتاب ١٤١/١، ومعاني القرآن للفّراء ٦٢/٣، والمقتضب ١١/٤، والكامل٥٧٣/٢، والمسائل البصريّات ٦٦٦/١، والخصائص ٣٢٦/٢، وأمالي ابن الشّجريّ ٦٠/٢-٦١، ومغني اللبيب ٦١٠، ٨٢٧.

([٤٥]) انظر مثلًا ٣٤٥/١-٣٤٦، و ٩٧٠/٢-٩٧١، ١١١٣، ١١٣٨ من كشف المشكلات، وما يقابله من معاني القرآن وإعرابه الزّجّاج ١٦٥/٢، و ٦٦/٤، ٢٧٨، و١٥٥/٥.

([٤٦]) انظر معاني القرآن للأخفش ٢٩٣/١.

([٤٧]) في شرح اللّمع ٥٦٩/٢: بدل الشّيء بالشّيء. وهو الصّواب.

([٤٨]) عبارة سيبويه في الكتاب ٧٦/٢: "فإذا قلت: بي المسكين كان الأمر، أو بك المسكين مررت = فلا يحسن فيه البدل؛ لأنّك إذا عنيت المخاطب أو نفسك فلا يجوز أنْ يكون لا يُدرى من تعني؛ لأنّك لست تحدّث عن غائب..." اهـ

([٤٩]) سياق الآية: ﴿لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأنعام:١٢].

(٥٠) كشف المشكلات ٣٨٧/١-٣٨٨، وانظر معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج ٢٣٢/٢.

(٥١) انظر إعراب القرآن للنّحّاس٥٨/٢، ومجمع البيان ١٣/٤.

) سياق الآية (جزء منها): ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة:١].([52]

(٥٣) هو قول النّحّاس، وقيل صفة لأولياء، عن الفرّاء، معانيه ١٤٩/٣، وأجازه النّحّاس. واعترض أبو حيّان على هذين الوجهين بأنّ الحال والصّفة قيدٌ، وهم قد نهوا عن اتّخاذهم أولياء مطلقًا. وذهب إلى أنّ الجملة بيان للموالاة أو استئناف إخبار. فقال تلميذه السّمين الحلبي: "لا يلزم ما قال؛ لأنّه معلوم من القواعد الشّرعيّة، فلا مفهوم لهما البتّة" اهـ الدّ المصون ٢٩٨/١٠، وانظر البحر المحيط ١٥٠/١٠-١٥١، ومنار الهدى ٢٧٩.

(٥٤) كشف المشكلات ١٣٣٨/٢-١٣٣٩، وانظر معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج ١٥٥/٥.

(٥٥) انظر معاني القرآن للفراء ١٤٩/٣.

(٥٦) انظر إيضاح الوقف ٩٣٢.

(٥٧) انظر القطع والائتناف ٧١٩، ومنار الهدى ٢٧٩.

(٥٨) انظر مثلًا ٣٤٥/١-٣ من كشف المشكلات، وما يقابله من معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج ١٦٥/٢.

(٥٩) المعنى: إنّك لمن المرسلين على طريقة مستقيمة. عن معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج.

(٦٠) كشف المشكلات ١١١٣/٢، وانظر معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج ٢٧٧/٤-٢٧٨.

(٦١) انظر مثلًا ٢٩٨/١-٢٩٠ و ٩٥٣/٢ من كشف المشكلات، وما يقابلها من معاني القرآن وإعرابه الزّجّاج ٢١٣/٤، و ١٩٩/١.

(٦٢) سياق الآية: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا...﴾.

(٦٣) كشف المشكلات ٥٣١/١-٥٣٢، وانظر معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج ٩/٣. ومن المسائل البغدادايات ٥٧٣-٥٧٤ لخّص الباقولي ما هنا. وانظر الاستدراك على أبي عليّ في الحجّة ٣٨٨-٣٩١ المسألة ٩٠، وجواهر القرآن ١/ ٤٤٥-٤٤٦.

(٦٤) في التبيان ٦٦٧-٦٦٨، وانظر البحر المحيط ٢٠/٦، والدّرّ المصون ١٦٠/٦.

(٦٥) عبد الرحمن بن أحمد ، أبو الفضل الرّازي، االمقرئ، أحد الأعلام وشيخ الإسلام، له تصانيف كثيرة؛ منها: جامع الوقوف، واللّوامح في شواذّ القراءات، (ت ٤٥٤هـ)، انظر معجم المؤلّفين ١١٦/٥.

(٦٦) لعلّه يريد به شارح أهل أصفهان، والمعني به هو أبو مسلم محمّد بن عليّ بن محمّد بن مهربزد الأصفهانيّ النّحويّ المفسّر، (ت٤٥٩)، انظر فهرس الأعلام من كتاب كشف المشكلات ١٨٠/٣.

(٦٧) كشف المشكلات ٩٢٥/٢، ونحوه في جواهر القرآن ٢٨٤/١ ولم يُصرّح باسمه ثمّة؛ إجلالًا له. وانظر معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج ١٢/٤.

(٦٨) انظر الإغفال ٤٧٧/٢. والإغفال كتاب يضمّ بين دفّتيه مسائل مُصلَحة من معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج؛ إذ أصلح أبو عليّ مواطن الغلط والإغفال فيه، فيما قدّر، وعدّة مسائلة ١٠٩ مسألة. وقد أشار أبو عليّ في بداية كتابه ١٣/١ إلى ذلك؛ قال: "هذه مسائل من كتاب أبي إسحاق الزّجّاج في إعراب القرآن، ذكرناه لِما اقتضت عندنا من الإصلاح؛ للإغفال الواقع فيها، ونحن ننقل كلامه في كلّ مسألة من هذه المسائل بلفظه وعلى جهته من النُّسخة الّتي سمعناها منه فيها، ثمّ نُتبِعُه بما عندنا فيه، وبالله التّوفيق" اهـ.

(٦٩) البحر المحيط ٥٦١/٧.

(٧٠) جواهر القرآن ١٢٧٣/٣-١٢٧٤.

([٧١]) معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج ١٢٢/٣، وانظر الكتاب ١٤٣/١.

([٧٢]) مفردات ألفاظ القرآن الكريم (مثل) ٧٥٩.

([٧٣]) انظر: تهذيب اللّغة ٩٥/١٥، ومعاني القرآن للفرّاء٦٥/٢، وتأويل مشكل القرآن ٤٩٦، وأمثال القرآن لأبي القاسم بن حبيب ٦.

([٧٤]) انظر الإغفال ٣٤٢/٢.

([٧٥]) المقتضب ٢٢٥/٣.

([٧٦]) انظر مثلًا جواهر القرآن ٣٦٠/١-٣٦٢، ٤٤٥-٤٤٦ و٨٥٤/٢، ٩٩٣-٩٩٤ و١١١٣/٣-١١١٧، وانظر أيضًا كشف المشكلات ٨٥٤/٢-٨٥٥.

([٧٧]) البحر المحيط ٥٣١/١.

([٧٨]) هذه قراءة ابن عامر وحده، وقرأ الباقون ﴿وَكُلًّا﴾، انظر السبعة في القراءات ٦٢٥، والتيسير في القراءات ٤٨٠، والنشر في القراءات العشر ٣٨٤/٢.

([٧٩]) كشف المشكلات ٥٤٢/١-٥٤٣.

([٨٠]) سياق التّلاوة: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُون} [يونس:٥٠].

([٨١]) معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج ٢٤/٣.

([٨٢]) جزء شطر من الرّجز، لأبي النّجم العجلي، تمامه مع الشطر الذي يسبقه:

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي عَـلَـيَّ ذَنْـبًـا كُلُّـهُ لَـمْ أَصْنَـعِ

ديوانه ٢٥٦. وانظر: الكتاب ٨٥/١، ١٢٧، ١٣٧، ١٤٦، وشرحه للسيرافي ٣٨٠/١، ٤٦٨، ٤٨٩ و٤/٢، وشرح المفصّل ٣٠/٢ و٩٠/٦. وغيرها كثير.

ويُروى بنصب (كلّ) ورفعها؛ فنصبه بفعل محذوف، ورفعه على الابتداء، والخبر جملة بعده، على تقدير ضمير محذوف؛ أي: أصنعه. واختلف النّحاة في وجه الرّفع؛ بين جَعْله ضرورة شعريّة، وجوازه في الكلام. وللإمام عبد القاهر الجرجانيّ في دلائل الإعجاز ٢٧٨ فما بعدها = كلام نفيس في بيان معنى قول القائل: كلُّ ذلك لم أصنع، برفع (كلّ)، وقوله: كلَّ ذلك لم أصنع، بنصبها.

([٨٣]) الإغفال ٣١٣/٢-٣١٤.

([٨٤]) انظر: الكتاب ٣٩/١، وشرح المفصّل ٣٠/٢، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٥، وضرائر الشّعر ١٧٦، وهمع الهوامع ١٦/٢.

([٨٥]) انظر همع الهوامع ١٦/٢.

([٨٦]) معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج ٢٤/٣.

([٨٧]) انظر معاني القرآن للفراء ١٣٨/١-١٤٠، وهمع الهوامع ١٦/٢.

([٨٨]) البحر المحيط ٢١٨/٨-٢١٩، ومغني اللبيب ٦٤٧-٧٩٦، ٧٩٩. وهذه قراءة ابن عامر وحده، وقرأ الباقون{وَكُـلاً}. انظر: السّبعة ٦٢٥، والتّيسير ٤٨٠، والنّشر ٣٨٤/٢. والتقدير: وكلٌّ وعده الله الحسنى. فحذف الهاء، ولم يسلّط (وعد) على (كلّ).

([٨٩]) شرح اللُّمع ٦١٠/٢-٦١١.

([90]) سياق الآية: ﴿أَوَ لَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[الشعراء:١٩٧].

(٩١) شرح اللّمع ٣٤٦/١.

(٩٢) انظر السّبعة في القراءات ٤٧٣، والتّيسير في القراءات ٣٩٥، والنّشر في القراءات العشر ٣٦٦/٢.

(٩٣) معاني القرآن وإعرابه للزّجاج ١٠١/٤.

(٩٤) انظر معاني القرآن للفراء ٢٨٣/٢.

(٩٥) معاني القرآن للأخفش ٤٦٢.

(٩٦) انظر إعراب القرآن للنحاس ١٩٢/٣.

(٩٧) انظر الحجّة للقرّاء السبعة ٣٦٩/٥-٣٧٠، والإيضاح ١٤٢.

(٩٨) انظر في ذلك: الكتاب ٤٧/١-٤٨، والمقتضب ٨٨/٤-٩٤، والأصول في النحو ٥٩/١-٦٠، ٨٣، والمقتصد في شرح التكملة ٤٢٢/١، وشرح المفصّل ٩١/٧-٩٥، وضرائر الشّعر ٢٩٥-٢٩٧، مغني اللبيب ٥٩١.

(٩٩) انظر الكشّاف ٣٤٠/٣.

(١٠٠) أبو عليّ الفارسيّ، والباقوليّ كثيرًا ما يكنى عنه بالفارس أو فارسهم أو فارس الصِّناعة، انظر مقدّمة تحقيق كشف المشكلات ٢٤/١-٢٥.

(١٠١) كشف المشكلات ٩٩٥/٢.

(١٠٢) الاستدراك على أبي عليّ في الحجّة ٣١٢.

(١٠٣) الدّرّ المصون ٥٥٣/٨.

(١٠٤) انظر شرح الكافية للرّضيّ ٢٠٧/٤.

(١٠٥) انظر: الدّرّ المصون ٥٥٣/٨، ومغني اللبيب ٥٩١، وحاشية الشِّهاب على البيضاويّ ٢٧/٧.

(١٠٦) انظر مثلًا كشف المشكلات ٩٦٠/٢، ١٠٣٥، ١٠٤٩، وجواهر القرآن ٩٨٣/٢-٩٨٤، وشرح اللُّمع ٢٠٨/١-٧-٢، ٣٢٤-٣٢٥، ٢٩٦-٢٩٧.

## المصادر والمراجع


- القرآن الكريم
- الإبانة في تفصيل ماءات القرآن الكريم، لجامع العلوم الأصبهاني، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، دار البشائر, ١٤٣٥ه/ ٢٠١٤م.
- ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٩٨.
- الاستدراك على أبي على في الحجة، لجامع العلوم الأصبهاني، تحقيق وشرح د. محمد أحمد الدالي، مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي بالكويت، ٢٠٠٧.
- الأصول، لابن السراج، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٥.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النَّحَّاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، طبعة جديدة، ط١، عالم الكتب ١٤٢٦ه/٢٠٠٥.
- إعراب القرآن المنسوب إلى الزّجّاج، تحقيق د. إبراهيم الإبياري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.
- الإغفال، لأبي علي الفارسي، تحقيق د. عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، المجمع الثقافي، أبو ظبي ١٤٢٣ه/ ٢٠٠٣م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، ط٢، ١٩٨٦.
- أمالي ابن الشجري، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٩٢.
- أمثال القرآن، لأبي القاسم بن حبيب النيسابوري، تحقيق د. زكريا سعيد علي، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، دار العلوم بالرياض، ط١، ١٣٨٩ه/ ١٩٦٩م.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، لأبي بكر بن الأنباري، تحقيق محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١م.
- البحر المحيط (تفسير البحر المحيط)، لأبي حيان الاندلسي، دار الكتب العلميَّة ببيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٦٤م.
- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية بالمدينة، ط٣، ١٩٨٣م.
- التبصرة والتذكرة، للصَّيْمَري، تحقيق د. فتحي علم الدين، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٠٢ه/ ١٩٨٢م.
- التبيان في إعراب القرآن (وهو إملاء ما من به الرحمن)، للعكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، مكتبة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٧٦م.
- تهذيب اللُّغة، لأبي منصور الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون، ومحمد علي النجار، وعبد الحليم النجار وآخرين، الدار المصرية بالقاهرة، ١٩٦٤م، والمستدرك على الأجزاء ٧-٩، تحقيق د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م، والفهارس صنعة عبد السلام هارون، ١٩٧٦م.
- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، تحقيق د. حاتم الضامن، مكتبة الصحابة بالشارقة، ومكتبة التابعين، عين شمس، مصر، ١٤٢٩ه/ ٢٠٠٨م.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق د. عبد الله التركي بمشاركة جماعة من المحققين، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٤٢٧ه/ ٢٠٠٦م.
- جواهر القرآن ونتائج الصَّنعة، لجامع العلوم الأصبهاني، تحقيق د. محمد أحمد الدَّالي، دار القلم بدمشق، ٢٠١٩م. هو الكتاب الَّذي طُبع باسم (إعراب القرآن المنسوب إلى الزَّجَّاج).
- حاشية الشّهاب الخفاجيّ على تفسير البيضاويّ (عناية القاضي وكفاية الراضي)، بولاق ١٢٨٣هـ .
- الحجَّة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٨٤-١٩٩٣م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٤، ١٩٩٧م.
- الخصائص، لابن جنّي، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطِّباعة والنَّشر، ط٢.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق د. أحمد الخراط، دار القلم بدمشق، ١٩٨٦-١٩٩٤م.
- ديوان أبي النجم، تحقيق د. محمد أديب جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ٢٠٠٦م.
- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢م.
- شرح ديوان الحماسة، للخطيب التبريزي، عالم الكتب ببيروت.
- شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل ببيروت، ط١، ١٩٩١م.
- شرح الكافية، للرضي (شرح الرضي لكافية ابن الحاجب) ، تحقيق د. يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، ط٢، ١٩٩٦م.
- شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي، تحقيق أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠٠٨م.
- شرح المفصل، لابن يعيش، المطبعة المنيرية، طبعة مصورة عنها، عالم الكتب ببيروت، (د.ت).
- الشُّعراء الجاهليُّون الأوائل، د. عادل الفريجات، دار المشرق ببيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- ضرائر الشعر، لابن عصفور، تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ١٩٨٠م.
- القطع والائتناف، لأبي جعفر النّحّاس، تحقيق د. أحمد الخطّاب العمر، مطبعة المعاني ببغداد، ١٩٧٨م.
- الكامل، للمبرّد، تحقيق د. محمد أحمد الدَّالي، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط٣، ١٩٩٧م.
- الكتاب، لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، لجامع العلوم الأصبهاني، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٩٥م.
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر ببيروت، (د.ت).
- ما يجوز للشّاعر في الضّرورة، تحقيق د. رمضان عبد التّواب، ود. صلاح عبد الهادي، دار العروبة بالكويت، ١٩٨٢م.
- مجمع البيان لعلوم القرآن، للطبرسي، تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دار إحياء التراث العربي ببيروت، (د.ت).
- المسائل البصريات، لأبي علي الفارسي، تحقيق محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٨٥م.
- المسائل البغداديات (المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات) ، لأبي علي الفارسي، تحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاوي، وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٨٣م.
- معاني القرآن للأخفش، تحقيق د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٠م.
- معاني القرآن للفراء، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، دار الكتب المصرية، ١٩٥٥م.
- معاني القرآن للنحَّاس، تحقيق د. محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى بمكّة، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ببيروت،ط١، ١٩٩٣م.
- معجم المؤلِّفين، لعمر بن رضا كحالة، مكتبة المثنى ببيروت، دار إحياء التراث العربي ببيروت، (د.ت).
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر ببيروت، ط٥، ١٩٧٩.
- مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهانيّ، تحقيق صفوان داوودي، دار القلم بدمشق والدار الشاميّة ببيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- المقتصد في شرح التكملة، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، دار الرَّشيد، ١٩٨٢م.
- المقتضب، للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة ١٩٦٣م.
- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، لأحمد بن محمد الأشموني، تحقيق شريف العدوي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- النشر في القراءات العشر، لشمس الدين بن الجزري، أشرف على تصحيحه علي محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، طبعة مصورة، دار الكتب العلمية ببيروت.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنِّفين، لإسماعيل باشا البغدادي، إستانبول ١٩٥١، طبعة مصورة عن طبعة وكالة المعارف الجليلة بإستنبول، عام ١٩٥١، دار إحياء التراث العربي ببيروت.

**المجلّات العلميّة:**

مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق:

- المجلد ٤٨، الجزء ٤، ١٩٧٣م:
إعراب القرآن المنسوب للزّجّاج: تحقيق نسبته، للأستاذ أحمد راتب النفّاخ.
- المجلد ٤٩، الجزء ١، ١٩٧٤م:
إعراب القرآن المنسوب للزّجّاج: تحقيق اسمه، للأستاذ أحمد راتب النّفّاخ.
- المجلد ٦٦، الجزء ١، ١٩٩٠م.
إعراب القرآن المنسوب إلى الزّجّاج هو كتاب الجواهر لجامع العلوم، للدكتور محمّد أحمد الدّالي.
- مجلّة معهد المخطوطات العربيّة في القاهرة
- المجلد ٤٢، الجزء ١، ١٩٩٨م.
جامع العلوم الباقوليّ، نظرة في تراثه، وتحقيق لبعض القضايا، للدكتور محمّد عبد المجيد الطّويل.

## Sources and references

-The Holy Quran

-The statement in detailing the waters of the Noble Qur'an, by Jami 'al-Ulum al-Asbahani, edited by Dr. Muhammad Ahmad Al-Daly, Dar Al-Bashaer, 1435 AH / 2014 AD.

-Sick beating from Lisan Al-Arab, by Abu Hayyan Al-Andalusi, verified by Dr. Rajab Othman Muhammad, Al-Khanji Library, Cairo, 1998.

-Reconsidering Abi Ali in Al-Hujjah, by Jami` al-Ulum al-Asbahani, an investigation and explanation of Dr. Muhammad Ahmad Al-Daly, Al-Babtain Central Library for Arabic Poetry in Kuwait, 2007.

Al-Usul, by Ibn Al-Sarraj, verified by Dr. Abdul-Hussein Al-Fattli, Al-Resala Foundation, Beirut, 1985.

-The translation of the Qur'an, by Abu Jaafar al-Nahhas, edited by Dr. Zuhair Ghazi Zahid, new edition, 1st Edition, The World of Books 1426 AH / 2005.

Omission, by Abu Ali Al-Farisi, investigation by Dr. Abdullah bin Omar Al-Haj Ibrahim, the Cultural Foundation, Abu Dhabi 1423 AH / 2003 CE.

-Narrators' attention to the attention of grammarians, to Al-Qifti, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, House of Arab Thought in Cairo and the Cultural Books Foundation in Beirut, 2nd Edition, 1986.

-Amali Ibn Al-Shajri, investigated by Dr. Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Al-Khanji Library, Cairo, 1992.

- -Proverbs of the Qur'an, by Abu Al-Qasim bin Habib Al-Nisaburi, verified by Dr. Zakaria Said Ali, Cairo, 2006.

-The brachial clarification, by Abu Ali Al-Farisi, verified by Dr. Hassan Shazly Farhood, Dar Al Uloom in Riyadh, 1st Edition, 1389 AH / 1969 AD.

-Clarifying the Endowment and Beginning in the Book of God, the Exalted, by Abu Bakr bin Al-Anbari, Mohiuddin Ramadan's review, Publications of the Arabic Language Academy of Damascus, 1971.

-Al-Bahr Al-Muhit (Interpretation of the Ocean Al-Bahr), by Abu Hayyan Al-Andalusi, Dar Al-Kotob Al-Oliema in Beirut, 1st Edition, 1413 AH / 1993 AD.

-Baghdadiyyat Issues (the problematic issues known as Baghdadiyat), by Abu Ali Al-Farsi, investigation by Salah Al-Din Abdullah Al-Senkawi, Ministry of Endowments, Baghdad, 1983.

-Interpretation of the problem of the Qur'an, by Ibn Qutaybah, verified by Mr. Ahmed Saqr, The Scientific Library in Medina, 3rd Edition, 1983 AD .

- Explanation in the translation of the Qur'an (which is the dictation of what is in the hands of the Most Gracious), by Al-Akbari, edited by Ali Muhammad Al-Bajawi, Issa Al-Babi Al-Halabi Library in Egypt 1976

- The Note and the Tadhkira, by Al-Simari, by Dr. Fathi Alamuddin, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 1402 AH / 1982 AD.

- Interpretation of Al-Qurtubi (which includes the provisions of the Qur'an), verified by Dr. Abdullah Al-Turki, with the participation of a group of investigators, Al-Risala Foundation, Beirut, 1427 AH / 2006AD.

Tahdheeb al-Lugha, by Abu Mansour al-Azhari, edited by Abd al-Salam Haroun, Muhammad Ali al-Najjar, Abdel Halim al-Najjar and others, The Egyptian House in Cairo, 1964 CE, and al-Mustadrak on Parts 7-9, verified by Dr. Rashid Abdel-Rahman Al-Obeidi, The Egyptian General Book Authority, 1975 AD, and indexes by Sanaa Abd Al-Salam Haroun, 1976 AD.

Facilitation of the Seven Recitations, by Abu Amr Al-Dany, verified by Dr. Hatem Al-Damen, the Companions Library in Sharjah, and the Followers Library, Ain Shams, Egypt, 1429 AH / 2008AD.

- The jewels of the Qur'an and the results of workmanship, by Jami's al-Ulum al-Asbahani, our professor, Dr. Muhammad Ahmad Al-Dali, Dar Al-Qalam, Damascus, 2019. It is the book that was printed under the name (The Arabic translation of the Qur'an attributed to glass).

- The commentary of Al-Shehab Al-Khafaji on Tafsir Al-Baidawi (the attention of the judge and the adequacy of Al-Radi), Bulaq 1283 AH.

- Al-Hujjah for the Seven Reciters, by Abu Ali Al-Farisi, edited by Badr Al-Din Qahwaji and Bashir Jouejati, Al-Ma'mun House for Heritage in Damascus 1984-1993 AD.

- Characteristics, by Ibn Jinni, edited by Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Huda for Printing and Publishing, ed. 2.

- The Literature Treasury and the Pulp of the Bab Lisan Al Arab, by Abdul Qadir Al-Baghdadi, edited by Abd Al-Salam Haroun, Al-Khanji Library in Cairo, 4th Edition, 1997 AD.

- Al-Dur preserved in the sciences of the hidden book, by Semen Halabi, verified by Dr. Ahmad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus, 1986-1994 AD.

- Diwan of Abi Al-Najm, investigated by Dr. Muhammad Adeeb Jamran, Publications of the Arabic Language Academy in Damascus, 2006 AD.

The Seven in the Readings, by Ibn Mujahid, verified by Dr. Shawky Guest, Dar Al Ma'aref, Egypt, 1972.

Explanation of Diwan al-Hamasa, by al-Khatib al-Tabrizi, the world of books in Beirut.

- Explanation of Diwan al-Hamasa, by Marzouki, edited by Ahmed Amin and Abdel Salam Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st Edition, 1991 AD.

Explanation of Al-Kifiyyah by Al-Radi (Explanation of Al-Radhi for Kafiya of Ibn Al-Hajeb) Yusef Hassan Omar, Publications of Qar Yunis University, 2nd Edition, 1996 AD.

- Explanation of Sibawayh's book by Abu Saeed Al-Serafi, edited by Ahmed Hassan Mahdaly and Ali Syed Ali, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2008 AD.

- Sharh al-Mufasal, by Ibn Yaish, The Moniriya Press, an illustrated edition of it, The World of Books in Beirut.

- The early pre-Islamic poets, d. Adel Al-Freijat, Dar Al-Mashreq, Beirut, 1st Edition, 1994 AD.

- Dhairir Poetry, by Ibn Asfour, by Mr. Ibrahim Muhammad, Dar Al-Andalus, 1980 AD.

- The complete, for the file, investigation by our professor, Dr. Muhammad Ahmad Al-Daly, Al-Risalah Foundation, Beirut, 3rd Edition, 1997 AD.

- Cutting and Conflict, by Abu Jaafar al-Nahas, investigation by Dr. Ahmad Al-Khattab Al-Omar, Al-Maani Press, Baghdad, 1978.

The book, Les Sibawayh, edited by Abd al-Salam Haroun, The World of Books, 3rd Edition, 1403 AH / 1983 AD.

- Detecting problems and clarifying dilemmas, by Al-Asbahani Collector of Sciences, Dr. Muhammad Ahmad Al-Daly, the Academy of the Arabic Language in Damascus, 1995.

Lisan al-Arab, by Ibn Manzur, published in Beirut.

What is permissible for the poet, if necessary, Dr. Ramadan Abdel Tawab, and Dr. Salah Abdul-Hadi, Dar Al-Orouba in Kuwait, 1982.

Al-Bayan Complex for the Sciences of the Qur'an, by Al-Tabarsi, edited by Hajj Al-Sayed Hashem Al-Rasuli Al-Mahalati, House of Revival of Arab Heritage in Beirut

- The meanings of the Qur'an for the most vulnerable, edited. Hoda Qaraa, Al-Khanji Library in Cairo, 1990.

- The meanings of the Qur'an for furs, edited by Muhammad Ali al-Najjar and Ahmad Yusef Najati, Egyptian Book House, 1955 CE.

- The meanings of the Qur'an for copper, edited by Dr. Muhammad Ali Al-Sabouni, Umm Al-Qura University, Makkah, 1st Edition, 1408 AH / 1988 AD.

- The meanings of the Qur'an and its translation, for glass, edited by Dr. Abdul-Jalil Shalabi, The World of Books, 1408 AH / 1988AD.

- The Literary Dictionary of Yaqout Al-Hamawi, edited by Dr. Ihssan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st Edition, 1993 AD.

- The Authors' Dictionary, by Omar bin Redha Kahleh, Muthanna Library in Beirut, House of Revival of Arab Heritage in Beirut.

- Mughni Al-Labib on the books of Al-A'areeb by Ibn Hisham, edited by Dr. Mazen Al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr in Beirut, 5th Edition, 1979

- The Vocabulary of Words of the Qur'an, by Al-Ragheb Al-Isfahani, edited by Safwan Dawoudi, Dar Al-Qalam in Damascus and Dar Al-Shamiya in Beirut, 1418 AH / 1997AD.

- Al-Muqtasid in Explaining Al-Tukmal, by Abdel-Qaher Al-Jarjani, verified by Dr. Kazem Bahr Al-Murjan, Dar Al-Rashid, 1982.

Al-Muqtasab, for the file, edited by Muhammad Abd al-Khaliq Adimah, Cairo, 1963.

- Manar Al-Huda in the Statement of Endowment and Initiation, by Ahmed bin Muhammad Al-Ashmouni, edited by Sharif Al-Adawi, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1st Edition, 1422 AH / 2002 AD.

- Publication in The Ten Recitations, by Shams al-Din Ibn al-Jazari, whose correction was supervised by Ali Muhammad al-Dabaa, The Great Commercial Library in Egypt, an illustrated edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.

The gift of the knowledgeable, the names of the authors and the effects of compilers, by Ismail Pasha Al-Baghdadi, Istanbul, 1951, an illustrated edition of the edition of the venerable knowledge agency in Istanbul, in 1951, House of Revival of Arab Heritage in Beirut.

## Scientific Journals:

The Journal of the Arabic Language Academy in Damascus:

Volume 48, Part 4, 1973:

The translation of the Qur'an attributed to vitriol: An investigation of its lineage, by Professor Ahmad Ratib al-Naffakh.

Volume 49, Part 1, 1974 AD:

The translation of the Qur'an attributed to vitriol: Achieving its name, by Professor Ahmad Ratib al-Naffakh.

Volume 66, Part 1, 1990 AD.

The translation of the Qur'an attributed to the vitriol is the book of the Gems of the All-Science Collector, by our professor, Dr. Muhammad Ahmad al-Dali.

- The Journal of the Institute of Arabic Manuscripts in Cairo

Volume 42, Part 1, 1998 AD.

Jami` al-Uloom al-Baquli, a look at his heritage, and an investigation of some cases, by Dr. Muhammad Abd al-Majid al-Tawil.